المصدر: الاهرام
التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٣٧

خطر كبير على مصر

حكومة الحبشة تتفق مع شركة امريكية
على انشاء سد على بحيرة تسانا

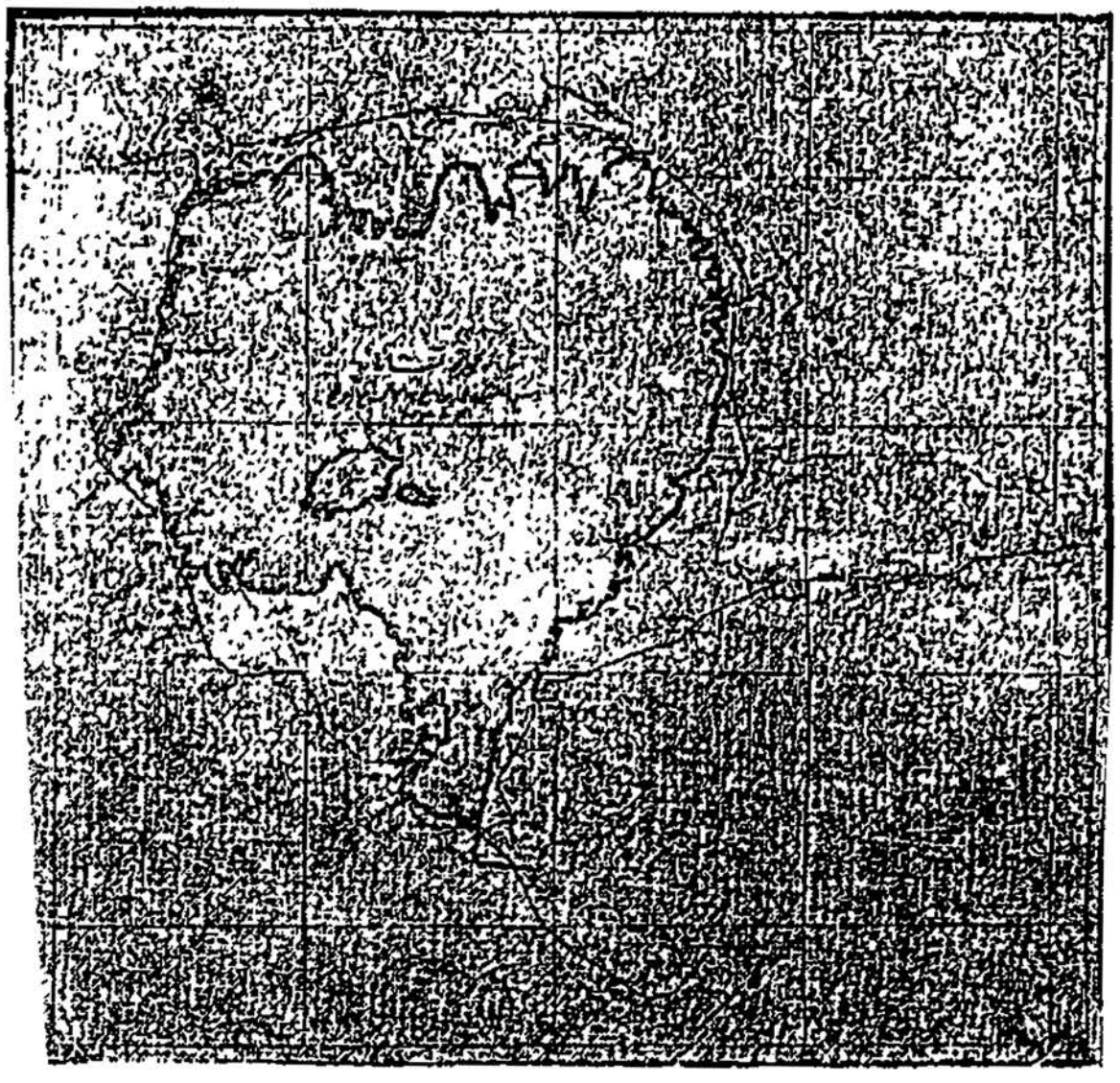

نقلا عن كتاب « الدليل في موارد اعالي النيل » تأليف السر جارستن .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

جاءتنا تلغرافاتنا الخاصة من لندن وبرلين امس بخبر خطير اذا صح واذا نفذ ما جاء به تهددت حياة مصر بخطر عظيم واضحى سكان مصر امام حادث خطير. ذلك ان جماعة من الماليين الامريكيين قد اتفقوا مع الرأس تفري ولي عهد الحبشة على انشاء سد لبحيرة تسانا. وقدرت نفقات المشروع باربعة ملايين من الجنيهات واذا تم المشروع فستقبض الشركة الامريكية وحكومة الحبشة على منبع النيل في النيل الازرق وهو الذي يفيضانه السنوي يغذي مصر الخصب والذي يجعل اراضيها تربة زراعية مثمرة تفيض حياة ورفاهية وثروة، وتهيأ من مصر جنة للنيل. كما جعلها في الماضي ام المدنيات واس الحضارات في زمن كانت فيه الامم الاخرى تتيه في عالم الوحشية والجهالات

لقد سئل وزير شركة هو بت التي تتولى المشروع عما اذا كانت المعاهدة المعقودة بين بريطانيا العظمى وايطاليا على الحبشة تحول دون اعطاء مقاولة السد لشركة امريكية فقال ان ليس هنالك معاهدة تحول دون انتفاع الحبشة بمواردها الطبيعية بوجه من الوجوه. وسئل عما اذا كانت الحكومة البريطانية قد ابلغت خبر هذه المفاوضات الجارية في امريكا فقال: ان حكومة الحبشة تعد نفسها حرة في اعطاء هذه المقاولات لمن تريد.

***

لقد ثبت ما قلناه وكررناه من قبل من انه واجب ان تشترك مصر في كل مفاوضة خاصة بالسودان واراضيه ومنابع النيل. وان المجترا اذا كانت تهتم بهذه المسائل لغايات استعمارية استكبارية — فان حق مصر اظهر ومصلحتها اوضح في العلم بكل ما يدور بشان تصريف مياه النيل منابعه ومجاريه، وفي ان تكون لها الكلمة في كل اتفاق. ولكن حكومة مصر وقفت ازاء هذه المسائل الخطيرة موقف المتفرج فقد عقدت بريطانيا مع الحبشة اتفاقا وعقدت بريطانيا وايطاليا اتفاقا على توزيع النفوذ وتقسيم المنافع في بلاد الحبشة ومن ذلك الاشراف والتصرف في منبع النيل وانشاء سد على بحيرة تسانا للتحكم في ماء النيل الازرق لارواء اراضي السودان التي جعلوها مزرعة بريطانية وجعلوا السودانيين المصريين مجرد عمال عليهم الغرم وللشركة الانجليزية الغنم.

والحكومة المصرية بنيت مكتوفة اليدين كان الامر لا يعنيها شيئا

ان البلاد المصرية بلاد زراعية قوام حياتها شهر النيل بما يحمل كل عام من ماء الفيضان الآتي من النيل الازرق، وبما يعمله من طمي يخصب الارض. وقد عرفنا ان منابع هذا النهر في الاقاليم الاستوائية وفي الحبشة وان مجاريه الاولية تسير في السودان. ولذلك طالبت مصر وتطالب بالسودان بحدوده الاصلية ولم تكن في مطالبتها منالية او مسرفة او مستعمرة ولكنها طلبت الحق الطبيعي وطلبت الحياة. ولا تستطيع مصر ولن تستطيع ان تكون مستقلة استقلالا حقيقيا او اقتصاديا الا اذا كان لها الاشراف الكامل على السودان. ولسنا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اليوم في مقام اثبات الاسانيد القانونية والطبيعية والتاريخية الدالة على ارتباط مصر بالسودان ارتباطا كليا لا يتجزأ ولا يقبل التجزئة مهما ارادوا من مشروعات وعقدوا من معاهدات. فان ذلك قلناه وتردناه حتى اصبح يجري مجرى البديهيات

***

ان الانجليز في اشد غلاة مستعمريهم وفي اقصى مطامعهم الاستعمارية في السودان، لم ينكروا حق مصر في ماء النيل ومصلحتها في الحصول على الماء الكافي منه لري اراضيها. وقالوا انهم من اجل ذلك مستعدون لاعطاء الضمانات اللازمة

ولا شك ان مما يترتب على هذا الاعتراف الصريح المتكرر من الانجليز ان تشترك مصر في الناحية الخاصة بمنابع النيل وان لا تقوم هناك خزانات او سدود وان لا يباح ري اراض جديدة الا بعد موافقتها ومشورتها

ولكن اتفاقا خاصا بذلك جرى بين انجلترا والحبشة واتفاقا آخر جرى بين انجلترا وايطاليا ومصر صاحبة الحق الاول وصاحبة المصلحة الاولى لم تستشر ولم تشأ حكومتها ان تخابر الحكومة الانجليزية وان تقول لها ان اشتراك مصر في كل مفاوضة من هذا القبيل ضروري من اجل ضمان ماء الري اللازم للاراضي المصرية وان الحكومة الانجليزية ما فتئت بسان رجالها وصحافتها تعترف لمصر بحق ضمان ماء الري

واليوم يدهم مصر خطر عظيم. فهل تقعد الحكومة المصرية الدستورية الحالية عن البحث في ذلك المشروع الخطير الذي يرمي الى انشاء سد للنيل الازرق يصرف في ماء النيل نصرا فاطقا ويدع مصر ضحية هكذا النتائج التي تترتب على ذلك

لقد قلنا لحكومتنا ان تهتم بعلاقاتها مع الحبشة وان تعين في تلك البلاد ممثلين رسميين وان تهتم بحل ما بين الحبشة والكنيسة القبطية الارثوذكسية من خلاف وان تستغل ما بين مصر والحبشة من علاقات دينية وتاريخية وطبيعية. قلنا ذلك ونحن عالمون بالاخطار التي تستهدف لها مصر بسياسة الاهمال والاغضاء والاتكال في مسألة منابع النيل وسدوده ومجاريه

فنوجه اليوم نظر الحكومة الى الاهتمام الجدي ببحث مسألة السد الجديد وغيره من المسائل والاتفاقات حتى لا تفاجأ مصر بخطر لا تجد له من دافع

وسنتكلم اليوم هل علمت حكومتنا شيئا عن مشروع السد. وهل اهتمت بما علمت. وهل ستقوم بواجبها بعد هذا التنبيه؟

ان رئيس الوزارة في لندن وقد اطلع على هذا الخبر الخطير بطبيعة الحال ونحن نرجو كل الرجاء بان لا يغادر عاصمة انكلترا قبل ان يصفي مع الوزراء البريطانيين مسألة مياه النيل بل مسألة حياة مصر كلها. ومما يقوي هذا الرجاء ما ارسله لنا مراسلنا الخاص في لندن من ان المفهوم ان مسألة تسانا كانت موضوع المباحثات التي جرت بين ثروت باشا ووزارة الخارجية أمس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بيانات ومعلومات

عن بحيرة تسانا

(ملخصة عن مذكرة للستر تشارلس ديبوي في كتاب «الدليل في موارد اعالي النيل» للسير وليم جارستن)

تبلغ مساحة البحيرة ثلاثة الاف كيلو متر مربع تقريبا ومساحة حائر حوضها الذي يغمره الفيض اربعة عشر الف كيلو متر مربع هذا ما عدا مساحة البحيرة نفسها . ويصح تقدير ما ينزل من المطر في حوض حائر البحيرة بمتر في السنة يهطل تقريبا في اربعة اشهر وهي يونيو ويوليو واغسطس وسبتمبر . واعتقاد الباحثين ان منطقة ماء البحيرة لا تعتبر مجتمعا صالحا لاخزان المياه فان ما يسيل من مياهها لا يكاد تختلف كميته اختلافا كبيرا فزيادة مياه البحيرة بقدر متر واحد في مساحتها البالغة ثلاثة الاف كيلو متر تساوي ٣٠٠٠ مليون متر مكعب ، يضاف اليه خمسة وعشرون في المائة من مقدار الامطار بعدل متر واحد فوق منطقة حائر الماء التي تبلغ مساحتها اربعة عشر الف كيلو متر مربع فيكون لدينا ٣٥٠٠ مليون متر مكعب ويكون مجموع الماء الصاب في البحيرة ٦٥٠٠ مليون متر مكعب في سني الفيض المثقل وقد يزيد على هذا المقدار في السنين القليلة الامطار

ومن الواضح ان العامل الاعظم في انقاص منسوب البحيرة انما هو التبخر . فيحدث كل يوم تبخر مقداره نحو نصف سنتيمتر فيتبدد من ماء البحيرة ١٥ مليون متر مكعب في اليوم الواحد اكثر من تصرف النهر الخارج منها باربع مرات لان الارصاد التي استخرجت لمعرفة تصرف نهر «اباي» دلت على انه يعادل ثلاثة ملايين ونصف مليون متر مكعب في اليوم

ويمكن تلخيص الحالة في ما يأتي :

المقدار في السنة بالملايين امتار مكعبة	
٦٥٧٢	المياه الواردة الى البحيرة
٣٦٤٨	المياه المتبخرة
٢٩٢٤	تصرف النهر

واحسن اعتبار مستودعي البحيرة الحقيقي يبلغ نحو ثلاثة الاف مليون متر مكعب في سنة يكون مطرها معتدلا مع انه يستحيل اختزان اكثر من الفي مليون متر مكعب في السنة التي يكون مطرها معتدلا ، وربما يتسنى اختزان اكثر من خمسة آلاف مليون متر مكعب في سنة غزيرة الامطار فما لو تيسرت وسائل اختزانها

ويتيسر جعل البحيرة خزانا للمياه بدون تبديل ولا تغيير ظاهر وذلك تعديل منفذ مائها تعديلا ملائما . ولا يخفاه ان الثلاثة الالاف متر مكعب هو مقدار جسيم جدا ولكن الذي يرتاب فيه هو ما اذا كان خزان يسع هذا المقدار يفي بالغرض المطلوب مع النظر الى شدة الشقة وتبدد الماء في الجو بخارا في اثناء مسيره فيصير الى ما دونه ليكون لمصلحة مصر وحدها مع دون ذلك بحر المصاعب والمشاكل السياسية . ولا مشاحة في ان موافقة بحيرة تسانا ان تكون خزانا للبحر الازرق تستمد منه ترع الري التي تسقي اراضي الجزيرة والاراضي الواقعة الى شرق ذلك النهر في السودان لاخر بين واضح فهو لا بد منه في مستقبل السنين يوم تذلل العقبات السياسية

ولنفترض ان المشاكل السياسية انحلت وصارت بحيرة تسانا خزانا فهي حينئذ تدر تصرفا قدره ١٥ مليونا من الامتار المكعبة في اليوم مدة ستة اشهر (من اول يناير الى آخر يونيو)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية